

القرية الريفية الأوراسية (قرية أث ميمون بغوفي أنموذجاً)

أ/حجاري درية: جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2

h.doria@hotmail.fr

Abstract:

Ghoufi is one of the most important villages for its Aures us related to rural architecture in general and architecture Aurasian in particular, it reflects the creativity of its people in architecture and construction in spite of the simple life they lived, where their villages respond to their way of living between the nomadism and stability.

Key words : village, auras, architecture, constuction.

الملخص:

تعتبر قرية غوفي من أهم القرى الأوراسية لما تقدمه لنا من مميزات متعلقة بالعمارة الريفية بصفة عامة وبالعمارة الأوراسية بصفة خاصة، فهي تعبر عن إبداع أهلها في فن العمارة والبناء بالرغم من الحياة البسيطة التي كانوا يعيشونها، حيث جاءت قراهم تستجيب لنمطهم المعيشي الذي يجمع بين الترحال والاستقرار وهذا ما سنبينه من خلال تركيبها المعماري.

الكلمات المفتاحية: القرية، الاوراس، العمارة، البناء.

مقدمة: يسكن الأوراسيين بقرى تعرف بالدشرات، حيث تكون مبنية من الحجارة الجافة المرتبطة ببعضها البعض بواسطة الملاط الطيني، وتحتوي على مساكن ذات سطوح مسطحة، تستخدم لتجفيف الحبوب التي تم جنيها ، وتكون معلقة في المنحدرات مواجهة للواد وملتصقة ببعضها البعض بشكل متدرج، بحيث يكون سطح المسكن الأول قاعدة للمسكن الثاني، إلى أن نصل إلى القمة التي يتوجها المخزن الجماعي (القلعة)، وتبنى القرى في القمم لتسهيل الدفاع عنها، وهي ذات شكل مخروطي، لكن السكان لا يقيمون في هذه القرى إلا في بعض شهور من السنة، وهذا ما يجعلها تختلف عن القرى القبائلية، لكن هذا لا ينفي تشبيهها لها من حيث شكلها العام ومكان تواجدها^١.

من بين هذه القرى الريفية نذكر قرية غوفي التي تقع على بعد 90 كلم جنوب ولاية باتنة ببلدية غسيرة دائرة تكوت^٢، وتضم هذه الأخيرة أربع دشترات وهي على التوالي: أث سليمان أو منصور، أث ميمون، أث يحيى، وأث منصور، علما أنه لكل دشرة مجموعة من القرى.

1- تسميات القرية: تختلف تسمية القرية من منطقة لأخرى، فتسمى أحيانا باسم يتعلق بالموقع الطبوغرافي (جبل، هضبة، مضيق، ...)، مثل تاوريرت، إفري، تاووست، أزرو، سامر، خنقة الفلوس، أدار نطاسليت....)، أو نسبة لاسم أحد جدودهم مثل (سيدي بوزمورت)، أو إلى أحد القبائل (أث ميمون، أث منصور، أث يحيى، كما استخدمت أسماء جسم الإنسان للدلالة على إسم الموقع مثل (أروان: رقبة، إضارن: رجل، دهار أزيرار: الرجل الطويل)، كما تطلق على الدشرات أسماء معمارية مثل سلوم(درج) وتايديت (الدعامة الوسطى).

2- شروط بناء القرية: إن القرى الأوراسية لها ميزة خاصة من حيث كيفية توزيعها وشكلها، وقد برع أهلها في تشييد مبانيهم وفق سعيهم إلى التغلب على مصاعب الطبيعة وقساوتها، وتمكنوا من توفير شروط الحياة المناسبة لذلك، فالطبيعة الجغرافية للمنطقة هي التي فرضت توزيع القرى بالشكل الذي جاءت به، أي حسب المناخ والطبيعة الجبلية^٣، لذا روعي في هندستها مجموعة من الشروط تتوافق مع الشروط التي تراعى في بناء العمران الإسلامي بصفة عامة والمدينة الإسلامية بصفة خاصة^٤، وهي تتمثل في:

1° يختار القرويون لبناء قراهم مواقع على سفوح المرتفعات كالجبال والهضاب^٥، وكذلك بالنسبة للقرى التي تقع على ضفاف الوديان بحيث يختار أهلها الأماكن المرتفعة حتى يتمكنوا من حراسة بساتينهم وحدائقهم، وكذلك مراقبة العدو من مكان بعيد يسهل عليهم مقاومته وردّه على عقبه بسهولة.

2° قريبا من مصادر المياه كالوديان والآبار والعيون، للفلاحة^٦.

3° تكون قريبة من الأراضي الصالحة للزراعة، بحيث تبنى المساكن أعلاها للحصول على أكبر مساحة زراعية ممكنة.

4وجود مجال رعوي لحيواناتهم.

3-التكوين المعماري للقرية: يرتبط التكوين المعماري للقرية بالنظام المعيشي للسكان، فهي منظمة لمجتمع زراعي رعوي تكيف مع المنطقة منذ فترة طويلة، وجاءت معالمها متنوعة بين معالم مدنية، دينية وعسكرية: **المسكن(تادارت):** تبدو المساكن معلقة في المنحدرات مواجهة للواد وتكون ملتصقة ببعضها البعض ومتدرجة، أما واجهاتها متشابهة على العموم ولا يظهر عليها أي أثر للغنى من الخارج، وهي ذات شكل مستطيل بصفة عامة، ومن الداخل يتوسطها فناء (الحوش) يحيط به غرف مختلفة الأغراض تكون هي الأخرى مستطيلة أو مربعة الشكل، بحيث يستعمل بعضها للإنسان والبعض الآخر للحيوان، ويلاحظ عدم ارتفاع الجدران كثيرا والنوافذ تكون صغيرة، أما سطوح المساكن فتستغل لتجفيف المحاصيل الزراعية كالتين والمشمش وغيرهما، لكن الجدير بالذكر هو أن السكان لا يقيمون في هذه المساكن إلا في بعض الشهور خلال السنة، فهم يقومون بالرحيل إلى مساكن أخرى تدعى إفري، فالإفري عبارة عن كهف طبيعي محفور في الصخور يقع غالبا في المناطق العالية من الصعب الوصول إليه، ويغلقه السكان المحليين إما عن طريق شجيرات أو عن طريق جدار حجري، و ينتشر هذا النوع من المساكن في العديد من المناطق بالأوراس أهمها (بني فراح، بني معافة، مضيق الواد الأبيض...).^{vii}

القلعة(تقليعت): لعبت القلاع دورًا هامًا في القرى الأوراسية، فهي عبارة عن قلاع ومخازن في آن واحد حيث كانت القبائل نصف البدوية تضع بها المدخرات^{viii} من محاصيل وأثاث أثناء غيابهم في فصل الصيف بسبب للرحلات الموسمية التي فرضتها عليهم طبيعة المنطقة لذا سميت بالمخازن الجماعية، بالإضافة إلى دورها هذا كانت القلعة مصدر دفاع للسكان عن أنفسهم أوقات الحروب، أما موقع بناءها فتكون غالبا بمناطق مرتفعة على هضبة صخرية (أزرو) مطلة على الواد، وقد تعدد عدد القلاع بتعدد القبائل القاطنة بها.

المؤسسات الدينية: وهي تتمثل في **المساجد (تيمسقدت)** المبنية من طرف السكان ودورها الأساسي ديني للصلاة وتعليم القرآن، كما لها أدوار أخرى كعقد الاجتماعات، إضافة إلى **الكتاتيب القرآنية**، والزوايا التي تعتبر مؤسسات تعليمية وهي الأخرى تقوم بتلقين القرآن وتعليم الدين وتوجيه السكان، بحيث يبنون مع هذه الزوايا مساجد للصلاة.^{ix}

المرافق الاجتماعية: وهي تتمثل في **معاصر الزيتون** تنتشر خاصة في القرى التي يكثر فيها شجر الزيتون فمثلا توجد بقرية غوفي(أث سليمان أو منصور) معصرتين في جنوبها، إضافة إلى المعاصر نجد **النوادر** وهي أماكن مخصصة لدرس الحبوب وإعدادها للاستغلال أو الزرع أو البيع، و**المطاحن المائية**. كما نذكر **المقابر(تيمقبرت)**، فقد تكون لكل قبيلة مقبرة خاصة، أو توجد مقبرة واحدة تشترك فيها قبائل القرية الواحدة، حيث تحتوي قرية سليمان أو منصور مثلا على تيمقبرت إغربين أي مقبرة الغرباء.

إضافة إلى الفندق الذي يعود إلى الفترة الاستعمارية و يدخل ضمن المسار السياحي الجهوي الذي أقامه الاستعمار الفرنسي، فقد أنشأ الحاكم العام للجزائر مجموعة من الفنادق تحتوي على أماكن للمبيت والأكل لتسهيل زيارة المنطقة من طرف السياح، وقد استأجرت هذه الفنادق من طرف مؤسسة إفريقيا الشمالية للفنادق



الفندق الفرنسي بقرية أيت ميمون

والأسفار التي تكفلت بتنظيم المسار السياحي بالأوراس، وتقع هذه الفنادق في كل من منعة، جمورة، غوفي

ومشونش^x، وقد بني فندق غوفي سنة 1902 م بقرية أيت ميمون ووضع تحت تصرف "معهد باستور" سنة 1935 م لمبيت الأشخاص المكلفين بدراسة مقارنة للأدوية الواقية من مرض الملاريا بواسطة مادة الكينين و أدوية اصطناعية جديدة (quinacrine, praequine)، وقد استمرت تقام به التجارب من 1 مارس 1935 إلى 31 ماي 1936 م بتمويل منظم من المؤسسة الشعبية للنظافة والحاكم العام للجزائر، ويتربع الفندق على مساحة تقدر ب 605 م² وهو يحتوي على مستويين، و 14 غرفة بالإضافة إلى غرف ملحقة.

وترتبط القرى والمساكن فيما بينها بشوارع رئيسية، بالإضافة إلى دروب وأزقة التي تكون ضيقة، وشكلها يرتبط بدورها فقد تكون ممرات ضيقة من الواد إلى الحدائق، أو خاصة بالحيوانات، أو بين السكان، أما عرض الزقاق يقاس ببغليين محملين، ومن أهم الأزقة بدشرة أيت سليمان أو منصور هما الزقاقين اللذان أنشأ في الفترة الاستعمارية وهما زقاق مومن المؤدي إلى الفندق والزقاق المؤدي إلى أيت ميمون، أما بأيت ميمون فنذكر زقاق قلعة أيت ميمون وزقاق بوزمورت.



قرية أيت ميمون

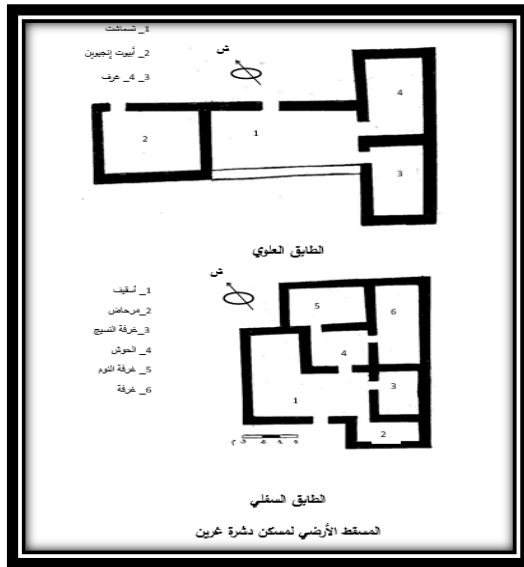
4- قرية أث ميمون: تعتبر من أهم قرى غوفي وهي تتكون من مجموعة من القرى، أهمها إضارن، لجبر، غبرين، وبها واحة بقرية غرين أصبحت في حالة سيئة وهي تمتد على طول إغزر أملال وتحتوي على ساقيتين الأولى بين غرين وأث منصور، والثانية بين إضارن وتينوكراتين التي أنشأها الشيخ أحمد أو صدوق مع مؤسسة إيطالية سنة 1938.

العمارة السكنية: وهي ثلاثية الدور لكونها مخصصة للإنسان والحيوان والذخيرة، وهذا ما سنبينه في النماذج التالية:



مسكن من دشرة غرين:

الشكل الخارجي: يقع قرب مصب النهر أسفل قلعة أث ميمون، ويبدو المسكن من الخارج بسيط خالي من الزخرفة، أما شكله العام فهو على شكل حرف T، ويحتوي المسكن على طابقين.



الشكل الداخلي: يتم الدخول إلى المسكن إما من الطابق العلوي أو السفلي، فالمدخل السفلي يتم الصعود إليه عبر درج حجري يؤدي إلى المدخل الرئيسي وهو باب خشبي به مصراع واحد يقع في الناحية الجنوبية الغربية للمسكن و يبلغ عرضه 80 سم وارتفاعه 1,20 م، ويؤدي إلى سقيفة تتخذ شكل حرف L، وتحتوي في ركنها الشمالي الغربي كانون للطبخ، وعلى يمين المدخل الرئيسي نجد باب عرضه 80 سم يؤدي إلى المرحاض، كما فتح في الجدار الأيمن للسقيفة باب آخر عرضه 70 سم يؤدي غرفة مستطيلة تمثل أبيت أنجيوين (غرفة الضيوف)، ثم ننقل إلى حوش مكشوف

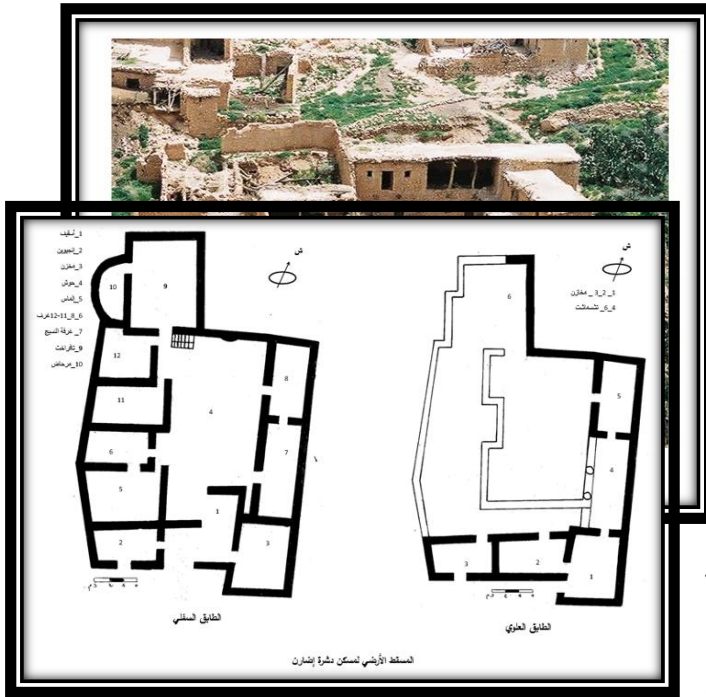
عبر ثلاث درجات حجرية فهو يوجد في مستوى أعلى من مستوى السقيفة وهو ذو شكل مستطيل طوله 3.1 م وعرضه 2.5 م، وقد فتح في الجدار الأيمن للحوش باب عرضه 50 سم يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل هي غرفة النسيج نظرا لكونها مقابلة للضوء الداخل من الصحن، كما فتح في الجدار الشمالي للصحن باب يؤدي إلى غرفة النوم وهي غرفة مستطيلة الشكل طولها 4.1 م وعرضها 2.6 م وجد في جدارها الأيمن السودات (السرير) وهو مصنوع من أغصان خشب العرعار مثبتة في الجدار عرضيا و طوليا ووضع فوقه

طبقة من سعف النخيل، كما فتحت في الغرفة نافذة مستطيلة الشكل طولها 80 سم وعرضها 50 سم وهي تقوم بإدخال الضوء إليها.

يتم الصعود إلى الطابق العلوي عبر سلم خشبي يوجد أمام غرفة النوم وهو مصنوع من جذوع النخيل به حروز لوضع القدمين، وهو يؤدي مباشرة إلى غرفة التاسماشت التي يوجد بها المدخل الثاني للمسكن يقع في الجهة الشمالية الغربية وهو خشبي ذو مصراع واحد يبلغ عرضه 80 سم وارتفاعه 1.60 م، أما شكل التاسماشت فهي غير متساوية الأضلاع، بها دعامتين من شجر العرعار و تحتوي في ركنها الأيمن على كانون للتدفئة كما أن الغرفة قد تستغل للنسج، و على يسار المدخل الرئيسي فتح باب عرضه 80 سم يؤدي إلى غرفة غير متساوية الأضلاع وتليها غرفة أخرى مستطيلة الشكل طولها 4 م وعرضها 2.2 م، وبها نافذة مستطيلة الشكل طولها 50 سم وعرضها 30 سم .

وتجدر الإشارة إلى وجود غرفة صغيرة مستطيلة الشكل ومستقلة عن المسكن يتم دخولها عبر مدخل يقع بمين المدخل الرئيسي الشمالي، يبلغ ارتفاعه 1.40 م وعرضه 70 سم، وقد يكون استعمال هذه الغرفة إما كمريض للحيوانات أو كغرفة إنجيوين ثانية.

مسكن من دشرة إضارن:



الشكل الخارجي: يعتبر من أهم

المساكن التي بقيت محافظة على شكلها المعماري لكونه ليس مهجورًا كباقي المساكن المدروسة، ويبدو من الخارج بأنه مسكن كبير الحجم مقارنة بالمساكن السابقة وهو يحتوي على طابقين، كما أننا نلاحظ في واجهته ميزاب لخروج مياه الأمطار، أما شكله فيتخذ شكل مستطيل غير منتظم وتبلغ مساحته الإجمالية 316م²، والجزء الذي يظهر بشكل نصف دائري يمثل المرحاض وهو يحتوي في أسفله على فتحة لإخراج الفضلات إلى الخارج.

الشكل الداخلي: يتم الدخول إلى المسكن عبر مدخل خشبي عرضه 1.5م وارتفاعه 2.8 م، وهو يؤدي إلى سقيفة بها مدخلين، مدخل فتح في جدارها الأيمن عرضه 90 سم يؤدي إلى غرفة غير متساوية

الأضلاع هي تمثل المخزن، أما على يسار جدار السقيفة فنجد مدخل آخر عرضه 70 سم يؤدي إلى غرفة ثانية هي تمثل أبيوت إنجوين وهي الأخرى غير متساوية الأضلاع وفتح بها باب آخر عرضه 1 م وارتفاعه 2.5 م ليستطيع الضيف دخوله من الخارج.

تؤدي السقيفة إلى حوش واسع مستطيل الشكل تتوزع الغرف من حوله، فتح في جداره الأيمن بابين يؤديان إلى غرفتين مستطيلتين، الأولى طولها 7.8 م وعرضها 2.5 م تمثل غرفة النسيج لعثورنا فيها على بعض أدوات المنسج كما أنها تحتوي على كوات مستطيل لوضع لوازم الخياطة وبها نافذة مستطيلة الشكل تطل على الحوش، أما الغرفة الثانية فهي أيضا مستطيلة الشكل وعرضها 2.5 م طولها 5.2 م ويبدو أنها استغلت للنوم وبها نافذة مستطيلة الشكل تطل على الحوش أيضا، وعلى يسار جدار الحوش فتحت به باب عرضه 50 سم يؤدي إلى غرفة غير متساوية الأضلاع، يليها غرفة أخرى ذات مدخل عرضه 70 سم يؤدي إلى غرفة بها مدخل يؤدي إلى الغرفة السابقة، ويليهما مدخل آخر يؤدي إلى غرفة الخزين وهي غير متساوية الأضلاع فتحت بها عدة فتحات للتهوية على شكل مثلث ومربع، ثم تأتي غرفة أخرى عرض بابها 50 سم وهي غير متساوية الأضلاع أيضا، أما الجدار المقابل للسقيفة فقد فتحت به باب عرضه 1 م وارتفاعه 1.5 م يؤدي إلى المربض وهي مملوءة بالدعامات الخشبية من شجر العرعار وبها مدخل آخر عرضه 80 سم يؤدي إلى المرحاض الذي يتميز بجداره المقوس من الداخل والخارج، يتم الصعود إلى الطابق الثاني عبر درج من جذوع النخيل موجود بمحاذاة المربض، وهو يفضي إلى سطح مستوي تتوزع الغرف في ناحيته الشمالية، الشرقية والجنوبية، ففي الناحية الشمالية الشرقية منه نجد تاسماشت ذات دعامتين من جذوع العرعار، أما في ناحيته الجنوبية نجد غرفتان، الأولى بها مدخل عرضه 1 م وهي غرفة غير متساوية الأضلاع ويبدو أنها استخدمت للنسيج لكونها مليئة بالفتحات لإدخال الضوء فهي تحتوي في أعلى جدارها الشمالي الغربي على سبع فتحات مربعة طول ضلعها 20 سم وتحتها نافذة مستطيلة بدفة خشبية طولها 50 سم وعرضها 30 سم كما فتح في الجدار المقابل للمدخل باب عرضه 1 م وهو متناوب مع مدخل الغرفة ويلعب دور نافذة، أما الغرفة الثانية فهي الأخرى غير متساوية الأضلاع وفتح في جدارها الأيسر بالنسبة للمدخل باب أخرى عرضه 90 سم وتؤدي إلى غرفة أخرى ندخلها إما من هذا المدخل أو من التاسماشت الثانية وتحتوي هذه الغرفة على مدخل عرضه 1 م يلعب دور نافذة أيضا لأنه يطل على الخارج، وتؤدي هذه الغرفة إلى التاسماشت التي فتح بجدارها الأيسر مدخل آخر يؤدي إلى غرفة تتخذ شكلا مستطيل طولها 5.2 م وعرضها 2.5 م وبها فتحتين ذات شكل مربع لإدخال الضوء، وتجدر الإشارة إلى أن الجزء غير المسقوف من الطابق العلوي تكون جدرانه عالية بنفس ارتفاع الغرف.

العمارة الدينية:

مسجد سيدي موسى بن عابد احمد أوصدوق بدشرة أث ميمون:

التاريخ والموقع: بني المسجد سنة 1929 م حسب الكتابة التأسيسية التي وجدت بأحد دعاماته الخشبية



مسجد سيدي موسى بن عابد احمد أو صدوق

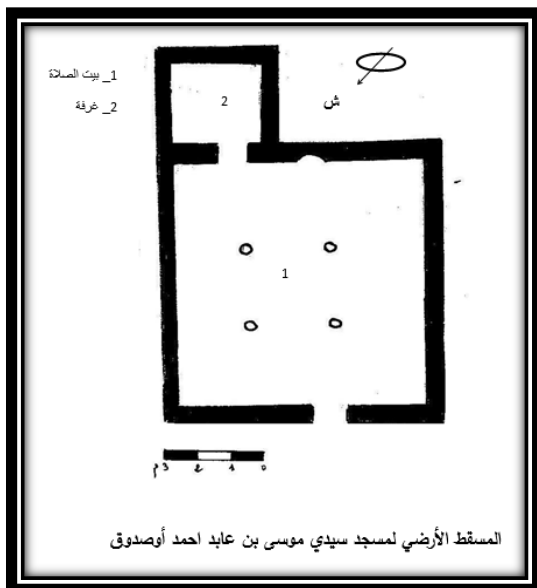
التي كتب بها تاريخ التأسيس "بني شهر رمضان في 1351هـ" أي ما يوافق سنة 1932م، وقد سمي المسجد نسبة إلى أحد مشايخ المنطقة وضريحه موجود بمسجد بوزمورت، وهو يقع أعلى دشرة غرين محاذي لبعض المساكن التي اندثرت في جانب منحدر

(كاف نوح) بعيدا عن القلعة في موقع يبين قداسة المسجد.

الشكل الخارجي: يبدو من الخارج بشكله البسيط نلاحظ فيه فقط القبة والنوافذ المستطيلة الموجودة في واجهته الرئيسية وسطحه المستوي، أما سمك جدرانه يتراوح ما بين 40-50 سم، وتجدر الإشارة إلى أن حالة حفظه غير جيدة لاندثار جزء من واجهته، بحيث يظهر من خلال الجزء المنكسر من المسجد أنه مبني بنفس مواد البناء المحلية التي بنيت بها المساكن أي من الحجارة، وهو مطلي من الخارج بالأبيض.

الشكل الداخلي:

يتم الدخول إلى المسجد عبر باب خشبي بدفتين عرضه 1 م، يفضي مباشرة إلى بيت الصلاة (أنظر

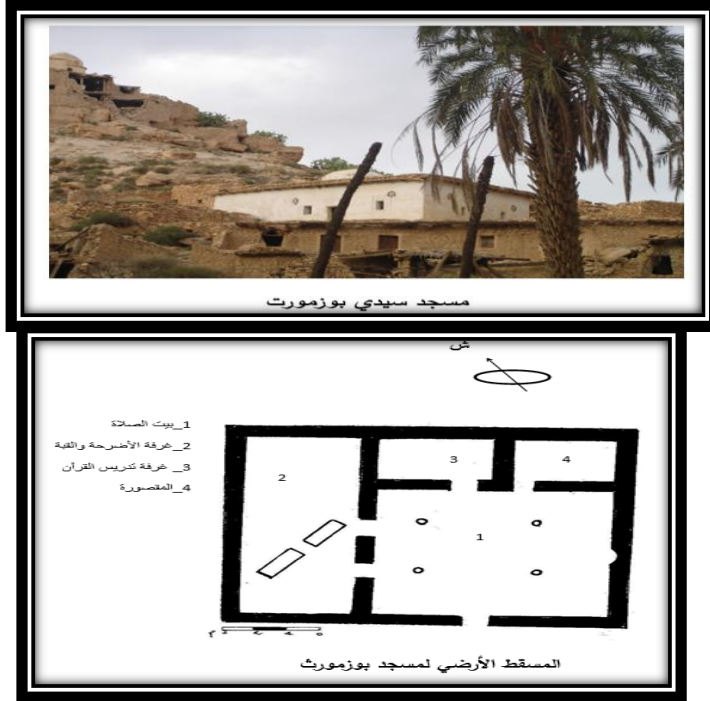


المسقط الأرضي لمسجد سيدي موسى بن عابد احمد أوصدوق

صورة رقم 27)، وهي عبارة عن قاعة مربعة الشكل طول ضلعها 7.5م تحتوي على ثلاث بلاطات وثلاث أساكيب يفصل بينها دعامات من خشب الأرز تقوم بحمل السقف وطلبت بالأخضر، ويتوسط جدار القبلة محراب عرضه 80 سم ذو عقد نصف دائرية متجاوز ويكتنفه أربعة أعمدة دائرية وبها زخارف هندسية، كما يؤطر عقد المحراب إطار مستطيل يحتوي هو الآخر، على ثلاث أطر مستطيلة الواحد في قلب الآخر، وتجدر الإشارة إلى أنه فتح في جدار القبلة على يسار المحراب باب عرضه 90 سم يؤدي إلى غرفة صغيرة

مربعة الشكل طول ضلعها 2.8 م ويعلوها القبة التي تحتوي على فتوحات مربعة صغيرة الحجم وبعضها على شكل نجومات صغيرة الحجم .

مسجد سيدي بوزمورت بدشرة أث ميمون: التاريخ والموقع: لم نتمكن من معرفة تاريخ بناء المسجد، لكن



يبدو من خلال تشابه عناصره المعمارية مع العناصر المعمارية الموجودة في المساجد الأخرى بأنه بني في نفس فترة بناء المساجد السابقة، أما موقعه فهو يقع بدشرة غرين في وسط المساكن.

الشكل الخارجي: يظهر من الخارج بشكله البسيط وتزين واجهته الرئيسية فتحات ذات الشكل سداسي ونوافذ ذات شكل مستطيل طولها وعرضها، كما تظهر قبته من الخارج ومطلية مثل المسجد باللون الأبيض ويتوجها هلال، والمسجد ذو شكل مستطيل أما مساحته الإجمالية فتقدر ب 131 م²، وسطحه مستوي أما جدرانها فهي بسمك يقدر ب 50سم.

الشكل الداخلي: يتم الدخول إلى المسجد عبر باب خشبية عرضها 80 سم، وتقضي الباب مباشرة إلى بيت الصلاة، وهي عبارة عن قاعة مربعة الشكل طول ضلعها 7.1 م وتحتوي على ثلاث بلاطات وثلاثة أساكيب، ويفصل بين البلاطات والأساكيب دعائم خشبية من خشب العرعار دورها حمل السقف أيضا، ويتوسط جدار القبلة محراب عرضه 80 سم، ويؤطره إطار مستطيل خالي من العناصر الزخرفية ويكتنفه أربعة أعمدة أسطوانية موضوعة على قاعدة مربعة ارتفاعها، وقد فتح على يمين المحراب نافذة مستطيلة لإدخال الضوء إلى بيت الصلاة، أما المنبر فهو خشبي بسيط ويحتوي على خمس درجات، وقد فتحت في بيت الصلاة أربعة أبواب، بابين في الجدار المقابل لجدار القبلة يعلوهما شبه كوات مخزمة تشبه المشربيات وتحتوي على زخارف بربرية بأشكال هندسية مختلفة، وتؤديان إلى غرفة واحدة مستطيلة الشكل طولها 9.8م

وعرضها 3.5 م، وتحتوي هذه الغرفة على ضريحين^{xi} خشبيين لمشايخ المنطقة وهي ذات زخارف هندسية، وقد دفنا في موقع كانت به شجرة زيتون قديمة سمي المسجد عليها، كما تحتوي الغرفة على قبة تعلو الضريحين وتقع في الركن من الغرفة وهي مبنية على قاعدة مربعة وفتحت بها فتحات صغيرة مربعة الشكل، أما في الجدار المقابل للمدخل الرئيسي فقد فتح باب خشبي غني بالزخارف الهندسية يقدر عرضه 80 سم ويؤدي إلى غرفة صغيرة ذات شكل مستطيل طولها 3 م وعرضها 2.2 م من الممكن أنها تمثل مقصورة الإمام، ويليهما غرفة أخرى ذات باب خشبي عرضه 80 سم ورسم عليه شجرة الزيتون التي يتبرك بها السكان وهو يرتفع من مستوى سطح الأرض بمقدار 70 سم، ويؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل طولها 3.5 م وعرضها 2.3 م وهي تمثل غرفة تدريس القرآن الكريم.

زاوية الشيخ سيدي موسى بن عابد احمد أوصدوق بدشرة أث ميمون:

التاريخ والموقع: مبنية من طرف تابعي الطريقة الرحمانية^{xii} سنة 1793 م، وقد انتهى دور هذه الزاوية بموت الولي في بداية 1940م، لكن استمر تابعيها بنشر هذه الطريقة في بنيان ثم ببسكرة ثم بالقل بسكيكة ثم بباتنة، لتستأنف نشاطها من جديد بالقل، ومن بين المشايخ الذين درسوا بها الشيخ محمد الغسيري^{xiii} سنة 1927 الذي حفظ بها القرآن^{xiv}، أما موقع الزاوية فهي تقع أسفل دشرة أث ميمون بدشرة غرين غير بعيد عن التيجريين.

الشكل الخارجي:

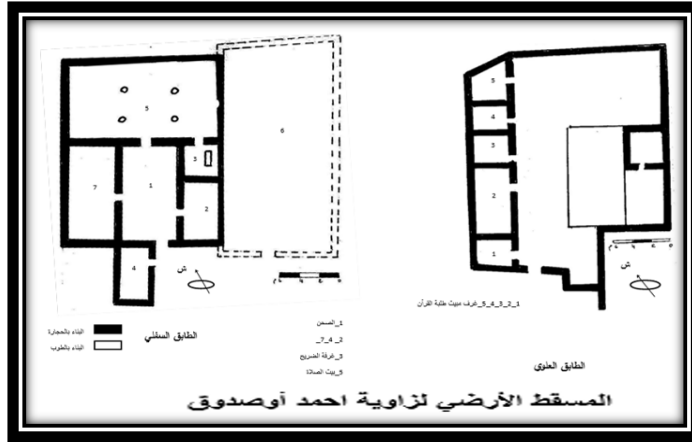


زاوية الشيخ احمد أو صدوق

بنيّت الزاوية أسفل دشرة غرين بشكل مدرج وهي تبدو بلونها المشابه للون الحجارة التي نيت منها المساكن وتظهر بشكلها البسيط الخالي من الزخارف المعمارية إلا من حيث القبة التي تزينها من الخارج، كما نلاحظ الميازيب

بواجهتها إضافة إلى بعض الفتحات الصغيرة ذات شكل مستطيل تشبه المزاعل، وهي بحالة حفظ سيئة إذ بدأ جزؤها المتمثل في المدرسة القرآنية يندثر بفعل الأمطار والرياح، وتبلغ مساحتها الإجمالية 571 م²، وتتكون من طابقين.

أما مواد بناءها فهي نفس مواد بناء المساكن أي الحجارة والملاط الطيني، أما الجزء المخصص للمدرسة القرآنية فهو مبني من الطوب، ويبلغ سمك الجدران 50 سم.



الشكل الداخلي: يتم الدخول إلى الزاوية عبر مدخل عرضه 1.6 م يؤدي إلى صحن مكشوف مستطيل الشكل طوله 10.4 م وعرضه 5.6 م، وتتوزع من حوله غرف للاجتماع رجال الدين التابعين للطريقة الرحمانية، واحدة تتقدم المدخل الرئيسي عرض بابها 80 سم وهي مستطيلة الشكل طولها 6 م وعرضها

3 م، والغرفة الموجودة على يمين المدخل الرئيسي عرض بابها 80 سم وهي مستطيلة الشكل طولها 6.4 م وعرضها 3.2 م، والأخرى توجد على يسار المدخل الرئيسي وهي مستطيلة أيضا لكن أكبر من الغرفتين السابقتين طولها 10.4 م وعرضها 5.2 م، أما الغرفة المقابلة للمدخل بها باب عرضه 1.2 م وهو يؤدي إلى بيت الصلاة الذي اتخذ شكلا مستطيلا بطول 15 م وعرض 8 م، وهو يحتوي على ثلاث بلاطات يبلغ عرضها ما بين 3 م و 2.6 م وثلاث أساكيب العرض بينها يتراوح ما بين 2.5 م و 2.4 م، يتوسط جدار القبلة محراب يبلغ عرضه 80 سم و يكتنفه عمودان من كل جهة مطليان باللون الأخضر وفتح على يمين جدار المحراب مدخل عرضه 1 م وهو يؤدي إلى غرفة ضريح احمد أوسدوق "شيخ الزاوية" التي اتخذت شكلا مربعا طول ضلعها 3.2 م، بحيث أنها تحتوي على قبر الولي الصالح و تعلوها قبة، ويتم الصعود إلى الطابق الثاني عبر مدخل آخر عرضه 1.6 م يؤدي إلى سطح الزاوية، وعلى يسار هذا المدخل نجد مجموعة من الغرف لإقامة طلبة القرآن يبلغ عددها خمسة غرف اتخذ بعضها الشكل المستطيل وبعضها غير متساوية الأضلاع على شكل شبه منحرف وهي ذات أبواب خشبية بها بعض الزخارف الهندسية وبها نوافذ كبيرة عن تلك الموجودة بالمساكن طولها 1.3 م وعرضها 1 م، لكن ما يميزها هي تأثيرها بالطرز أوروبي من خلال ملاحظة الأرضية والنوافذ والمدفنة، أما الجزء المتعلق بالمدرسة القرآنية فيتم الدخول إليه عبر مدخل يقع في نفس الواجهة الرئيسية للزاوية وهو يضم مجموعة من غرف التدريس بالإضافة إلى مطبخ ومخازن للمؤونة المتحصل عليها من الأوقاف والحبوس مما يجعلها تبدو كقلعة حقيقية تحمي الدشرة.

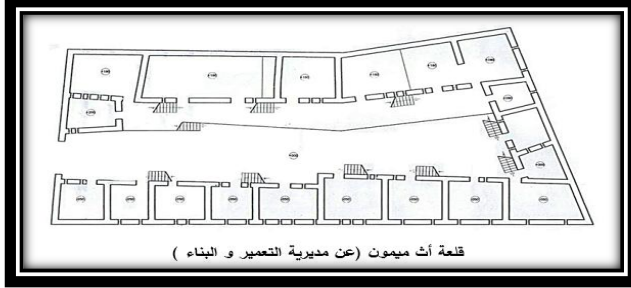
العمارة العسكرية: قلعة أث ميمون: يعود تاريخ بنائها إلى سنة 1852 م.

الشكل الخارجي: تبلغ مساحتها الإجمالية 684 م²، وهي ذات شكل غير منتظم وتتكون من طابقين، أما حالة حفظها فهي متوسطة، ويبلغ سمك جدرانها ما بين 50-55 سم، كما تحتوي الجدران الخارجية للقلعة على فتحات تعتبر كنوافذ للغرف، وهي ذات أشكال مختلفة فمنها المثلثة والمربعة والمستطيلة الشكل،



قلعة أث ميمون

ودعمت القلعة بواسطة دعامات خشبية لشجر العناب والتين الشوكي.



الشكل الداخلي: يتم الدخول إليها عبر مدخل يؤدي إلى صحن مستطيل من جهته اليسرى، وتتوزع الغرف من حوله بحيث يبلغ عددها 45 غرفة تشبه الخلايا، وتبلغ مساحة الغرفة الواحدة ما بين 7-11 م² لكل عائلة وغرفة للحارس وقاعة للصلاة، تتميز أبواب الغرف بقصرها وخشبها العادي، من خلال ما تقدم عرضه حول القرية الأوراسية وبالتحديد عن قرية أث ميمون وما تضمه من عمائر مدنية ودينية وعسكرية يتبين لنا أن القرى الريفية الأوراسية لا تزال تمثل مجال خصب للمزيد من الدراسات حول الآثار الريفية والعمارة التقليدية المنتشرة بها.

الهوامش:

¹ Colonel (de Lartigue), Monographie de l'Aurès, imprimerie de Constantine, 1904, p401-402.

² كانت قرية غوفي تنتمي إلى دائرة أريس حسب التقسيم الإداري السابق.

³Emile (Masquery), Formation de sociétés chez les populations sédentaires de l'Algérie (Kabyles du Djurdjura, Chaouïa de l'Aouras, Beni Mzab), Paris, 1880, p145.

للمزيد من المعلومات أنظر:

ابن أبي زرع (علي)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، 1913 م، ص 33.

⁴ أنظر أيضا:

ابن خلدون (عبد الرحمن)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1969م، ص ص 617-620.

⁵Ibid,p402-403.

⁶ Mathéa(Gaudry), La femme Chaouia de l'Aurès- Etude de sociologie berbère -, Paris, 1929, p146.

⁷ Claude-Morice (Robert), Le long des Oueds de l'Aurès, édition baconnier, Alger, 1938, p82.

⁸جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837-1954، أريس، 1988، ص 52.

⁹Le général de Bonneval, l'Algérie touristique, in Cahiers du Centenaire de l'Algérie n° VII, Publications du Comité National

Métropolitain du Centenaire de l'Algérie, Alger, février 1930, chapitre II.

¹⁰ يمثل أحدهما ضريح سيدي مُجَّد بن نعمان لدى أث ميمون، وهو يعتبر من أقدم الشيوخ اللذين استقروا بالمنطقة عام 1262م، وكان حافظا للقرآن الكريم وهو يعتبر الولي الصالح لمنطقة غوفي، وحسب الروايات الشفوية فإن لهذا الولي عدة كرامات فهو يعتبر من المتصوفين الذين عاشوا حياة مليئة بالزهد والتقشف، وقد دفن تحت شجرة زيتون كبيرة وقديمة حيث أخذ المسجد إسمه منها "بوزيتونة- بوزمورت"، أما الضريح الآخر فهو يمثل ضريح عبدي موسى بن عابد (1791-1858م) من المشايخ اللذين درسوا ببسكرة وأصبح من الإخوة العشرة المقربين من مُجَّد بن صدوق بن رمضان بسيدي بركات (ببسكرة)، ثم أصبح من المقربين من الشيخ صدوق أو الحاج تييرماسين.

¹¹ مؤسس الزاوية الرحمانية هو سيدي احمد بن عبد القادر القشتولي الجرجري الزهاري بوقبرين ولد سنة 1715 م وتوفي سنة 1793 م.

¹² ولد بقرية أولاد منصور سنة 1915م.

¹³ جمعية أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 277.

ⁱ Colonel (de Lartigue), Monographie de l'Aurès, imprimerie de Constantine, 1904, p401-402.

ⁱⁱ كانت قرية غوفي تنتمي إلى دائرة أريس حسب التقسيم الإداري السابق.

ⁱⁱⁱ Emile (Masquery), Formation de sociétés chez les populations sédentaires de l'Algérie (Kabyles du Djurdjura, Chaouïa de l'Aouras, Beni Mzab), Paris, 1880, p145.

للمزيد من المعلومات أنظر:

ابن أبي زرع (علي)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، 1913 م، ص 33.

^v أنظر أيضا:

ابن خلدون (عبد الرحمن)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1969م، ص ص 617-620.

^{vi} Ibid, p402-403.

^{vii} Mathéa(Gaudry), La femme Chaouia de l'Aurès- Etude de sociologie berbère -, Paris, 1929, p146.

^{viii} Claude-Morice (Robert), Le long des Oueds de l'Aurès, édition baconnier, Alger, 1938, p82.

^{ix} جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837-1954، أريس، 1988، ص 52.

^x Le général de Bonneval, **l'Algérie touristique**, in Cahiers du Centenaire de l'Algérie n° VII, Publications du Comité National Métropolitain du Centenaire de l'Algérie, Alger, février 1930, chapitre II.

^{xi} يمثل أحدهما ضريح سيدي محمد بن نعمان لدى أث ميمون، وهو يعتبر من أقدم الشيوخ اللذين استقروا بالمنطقة عام 1262م، وكان حافظا للقرآن الكريم. وهو يعتبر الولي الصالح لمنطقة غويي، وحسب الروايات الشفوية فإن لهذا الولي عدة كرامات فهو يعتبر من المتصوفين الذين عاشوا حياة مليئة بالزهد والتقشف، وقد دفن تحت شجرة زيتون كبيرة وقديمة حيث أخذ المسجد إسمه منها "بوزيتونة- بوزمورت"، أما الضريح الآخر فهو يمثل ضريح عبدي موسى بن عابد (1791-1858م) من المشايخ اللذين درسوا ببسكرة وأصبح من الإخوة العشرة المقربين من محمد بن صدوق بن رمضان بسيدي بركات (بسكرة)، ثم أصبح من المقربين من الشيخ صدوق أو الحاج تيرماسين.

^{xii} مؤسس الزاوية الرحمانية هو سيدي احمد بن عبد القادر القشتولي الجرجري الزهاري بوقيرين ولد سنة 1715 م وتوفي سنة 1793 م.

^{xiii} ولد بقرية أولاد منصور سنة 1915م.

^{xiv} جمعية أول نوفمبر، **المرجع السابق**، ص 277.